

الفصل الثامن

أساليب دراسة المهارات العملية

درج الناس على عادة استخدام أسلوب: (شاهد واحداً، ونفذ واحداً، وعلم واحداً) لدى تعليم أي مهارات عملية، مثل الحرف، والألعاب الرياضية، والحاسوبيات، وتعلمها. ويتضمن هذا الأسلوب معلمًا يتولى عرض الطريقة التي يجب اتباعها لامتلاك مهارة معينة، وطالبًا يتعلم من العرض ويقلد المعلم، إلا أن أسلوب التعليم هذا أصابه إبان الأعوام الأخيرة تعديل وتحسين؛ إذ بات مشتملاً على خطوة المحاكاة الحاسمة: فبعد تعلمك لجملة نظريات وأساليب مهارة معينة، من المهم أن تبادر إلى محاولة ممارسة المهارة وحدك في بيئة آمنة. ومع أن البيئة مصطنعة أو تجريبية، لكنك ستكون قادرًا على ممارسة المهارة الجديدة إلى أن تشعر أنت أو يشعر مدربك بالاطمئنان إلى كفايتك في أداء المهارة المعنية في الحياة الفعلية، يتمثل المفتاح بإضفاء الأهمية نفسها على تعلم النظريات والأساليب التي تخص مهارات معينة، وتطبيق تلك النظريات والأساليب في بيئة مصطنعة.

حين تكون عاكفًا على تعلم حرفة، أو هواية، أو رياضة جديدة، يمكنك اعتماد (المقاربة ذات المراحل الأربع) التي هي صيغة استثنائية وواسعة الرواج في مجال تعلم المهارات الجديدة، وتشتمل على أربع مراحل:

1. تُعرض المهارة أمامك بوصفها مهارة عادية، مع حد أدنى من الشروح أو من دونها.
 2. تتكرر عملية عرض المهارات، ولكن المعلم سيزودك هذه المرة بشرح واف لكل خطوة من خطواتها، وعليه أن يشجعك على طرح الأسئلة في هذا المنعطف.
 3. سيعرض المعلم المهارة للمرة الثالثة؛ غير أن عليك هذه المرة أن تكون قادرًا على تقديم الشروح الخاصة بخطوات العملية جميعها، ويتعين على معلمك من ناحيته أن يسألك عن مفاهيم مهمة متعلقة بالمهارة، وهو ما يزودك بالتصويبات المطلوبة. من الممكن عدُّ هذه المرحلة أخطر مرحلة بين المراحل الأربع؛ إذ تفرض عليك وعلى معلمك تكرار الشروح إلى أن تكون قد امتلكت المهارة جنبًا إلى جنب مع ما تنطوي عليها من مبادئ.
 4. ستبادر الآن إلى استعراض المهارة مع تقديم الشروح وأنت تنفذ كل خطوة، أما معلمك فيتعين عليه أن يشرف من كَثْب على عرضك ليضمن إدخال أي تعديلات أو تصويبات إضافية.
- بوسعك توسيع هذا النموذج التعليمي أو اختزاله استنادًا إلى ما لديك من مهارات سابقة. ومن عناصر تعلم مهارات جديدة التغذية الراجعة البنَّاءة التي لا بد لك من المثابرة على تلقيها من معلمك، إضافة إلى توفير ما يكفي من الوقت للتدرب على المهارة الجديدة التي أنت بصدد تعلمها.

